

تركيا قلب واحد.. أكبر حملة تبرعات في التاريخ لدعم منكوبى الزلزال

كتبه صابر طنطاوى | 16 فبراير, 2023



يقول الإمام الشافعي في إحدى مناقبـه: "جزى الله الشدائـد كـلـ خـيـر، وإنـ كانت تـغـصـصـي بـريـقـي، وـما شـكـرـي لـهـا حـمـدـاً، وـلـكـنـ عـرـفـتـ بـهـا عـدـوـيـ منـ صـدـيقـيـ" ، وـتـؤـصـلـ المـاـتـرـ التـرـاثـيـةـ إـلـىـ أـنـ مـاعـدـنـ النـاسـ الـحـقـيقـيـةـ تـتـجـلـيـ أـوـقـاتـ الـأـزـمـاتـ، أـمـاـ التـارـيـخـ فـيـزـخـرـ بـعـشـرـاتـ الـتـجـارـبـ الـقـيـ تـؤـكـدـ عـلـىـ أـنـ الـأـمـمـ الـأـبـيـةـ هـيـ الـقـيـ تـحـولـ الـمـحـنـ إـلـىـ مـنـحـ، تـسـتـخـرـ مـنـ قـيـعـانـهـاـ الـلـائـ وـالـدـرـرـ مـهـمـاـ كـانـ مـظـلـمـةـ مـؤـلـمـةـ.

يقدم الأتراك والسوريون اليوم واحدة من أنصع ملاحم الإنسانية والتوحد، لوحة خطها الشعب بأنامله فرسم البسمة على شفاه الملائين من المشردين وأسر المنكوبين إثر الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا فجر 6 فبراير/شباط الحالي، وأودى بحياة أكثر من 41 ألف شخص (35418 في تركيا و5801 في سوريا).

"تركيا قلب واحد" .. حملة رسمية شعبية، شاركت فيها كل طوائف الشعب المختلفة، مشاهير وأفراد وجراءـات حـكـومـيـةـ وـخـاصـةـ، شـارـكـتـ فـيـ عمـلـيـةـ بـثـهاـ عـلـىـ الـهـوـاءـ مـباـشـرـةـ، مـسـاءـ الـأـرـبعـاءـ 15ـ فـبـراـيـرـ/ـشـبـاطـ 2023ـ، 213ـ مـحـطـةـ تـلـيفـزـيونـيـةـ وـ562ـ إـذـاعـةـ دـاخـلـ وـخـارـجـ تـرـكـياـ، وـاسـتـطـاعـتـ فـيـ غـضـونـ 7ـ سـاعـاتـ فـقـطـ جـمـعـ 115ـ مـلـيـارـاـ وـ146ـ مـلـيـونـاـ وـ528ـ أـلـفـ لـيـرـةـ تـرـكـيةـ (نـحـوـ 6.1ـ مـلـيـارـ دـولـارـ)ـ فـيـ مشـهـدـ أـثـارـ إـعـجـابـ الـجـمـيعـ، فـيـ الدـاخـلـ وـالـخـارـجـ، لـاـ يـحـمـلـهـ مـنـ رـمـيـاتـ وـدـلـلـاتـ تعـكـسـ وـحدـةـ الشـعـبـ وـتـكـافـهـمـ لـحـظـةـ الـمـحـنـةـ، يـتـشـارـكـ فـيـ ذـلـكـ أـبـنـاءـ تـرـكـياـ وـسـوـرـيـاـ مـعـاـ.

اللي بيحصل في الحملة دي شيء مذهل
بث تلفزيوني مشترك
عشرات الفنانين والمشاهير مع بعض
مذيعين من كل القنوات
رئيس الدولة بمشاركة قوية
شعب عظيم بيتبعد بـ ١٠٠ مليار ليرة في ساعات
الأزمة كبيرة في تركيا وسوريا والكارثة تحتاج حملات عظيمة بالحجم
٥٩#تركيا قلب واحد
[TurkiyeTekYürek pic.twitter.com/5pED3WKLqx#](https://pic.twitter.com/5pED3WKLqx#)

Osama Gaweesh (@osgaweesh) [February 15, 2023](#) —

أكبر حملة تبرعات في تاريخ تركيا

اعتداد الشعب التركي بصفة عامة إظهار التكافف والدعم في الكوارث وال المصائب التي يتعرض لها، ولعله شرب من دبلوماسية الأزمات التي تجدها أنقرة بشكل لافت للنظر خلال السنوات الأخيرة، غير أن المشهد الحالي ربما يكون استثنائياً في أكثر من مسار، الأول: حجم التغطية الإعلامية ومستوى المشاركين، الثاني: سرعة الاستجابة والتفاعل غير المسبوق، الثالث: النتائج الأولى والردود الإيجابي حيث جمع قرابة مليار دولار كل ساعة، وهو رقم لم تعركه تركيا ولا غيرها من قبل في مثل تلك الأزمات.

انطلقت الحملة ابتداءً من أجل جمع التبرعات عبر البث المباشر لصالح هيئة إدارة الكوارث والطوارئ التركية (AFAD) والهلال الأحمر التركي (Kızılay)، للمساعدة في جهود إعادة الإعمار وإغاثة منكوفي الزلزال، وشاركت معظم المحطات التليفزيونية والإذاعية في تركيا وأذربيجان وقبرص التركية في هذا المارثون عبر البث المباشر ومن أبرزها محطات TRT1 و ATV و FOX و Kanal D و 7 و Star TV و TV8 و TV.

كان هذا المشهد الوحد للإعلام التركي الليلة الماضية في حملة #تركيا قلب واحد لجمع التبرعات لصالح منكوفي الزلزال.
[TÜRKİYE TEK YÜREK#?? pic.twitter.com/HnQ7HRf4gr](https://pic.twitter.com/HnQ7HRf4gr)

— الرادع التركي (@RD_turk) [February 16, 2023](#) —

وشارك في تقديم تلك الحملة التي كست تغطيتها شاشات التلفاز في جميع منازل الأتراك في الداخل والخارج، مشاهير الفن والرياضة في البلاد وعلى رأسهم نهاد خطيب أوغلو وبيلين شيفت وتشاغلا شيكول وتومر دوغرو ونازي تشيليك وأجون إليجالي ودنيز بيرام أوغلو، بالإضافة إلى ديديم أرسلان يلماز وأكين كينزرو وغيرهم الكثير.

الحملة وصفتها وسائل الإعلام التركية بأنها الأكبر في تاريخ البلاد، حيث لاقت استجابات سريعة وغير متوقعة من الجميع، خاصة أنها فتحت الباب أمام شقّ أطياف الشعب بانتماءاتها العقدية والسياسية والقومية للمشاركة في تلك الرحلة الوطنية الإنسانية، بداية من التبرع بخمسين ليرة تركية عبر رسائل قصيرة وصولاً إلى الملايين والليارات عبر التبرعات المباشرة من ساسة ورجال أعمال وكيانات ومنظمات حكومية وخاصة بجانب آخرين خارج البلاد.

التبرعات هنا لم تقتصر على الأتراك فقط، بل شارك فيها سوريون كذلك حيث تبرع رجل الأعمال السوري علاء الدين ماسة بمليون ليرة تركية (53 ألف دولار) لصالح المتضررين من كارثة الزلزال، فيما أعلن رئيس وزراء ألبانيا، إيدي راما، وعبر اتصال هاتفي أجراه مع الحملة، عن دعم الحملة بمليون يورو، مضيقاً "أعلم أن هذا المبلغ ليس كبيراً، وأن هناك حاجة إلى مبالغ أكبر، لكن هذا الملاحة بأيديينا في الوقت الراهن، وأعتقد أن الأهم هو فعل الملاحة".

وفي مداخلة هاتفية له مع منظمي الحملة قال الرئيس رجب طيب أردوغان: "شعبنا سيظهر كرمه مجدداً بتحطيم رقم قياسي في التبرع للمتضررين من الزلزال"، لافتاً إلى أن كل المبالغ التي سيتم جمعها خلال الحملة ستُنفق من أجل منكوبى الزلزال، منوهاً أن "كل مؤسسات الدولة وطواقمها وجميع أبناء الشعب التركي سيقفون صفاً واحداً لدعم المتضررين".

وأمام تلك الملحمة الإنسانية الوطنية التي قدمها الأتراك، وجربت إدارة الطوارئ والكوارث التركية "آفاد" المنظم الرئيسي للحملة، شكرا للمشاركين والمتبرعين، مشددة على "الدولة والشعب أظهرا مثلاً يحتذى في التضامن والوحدة"، وأضافت "ستتجاوز هذه الأيام العصيبة بالوحدة والتضامن والتعاضد، وسنداوي جراحنا معاً، ولسنا مثلاً رائعاً على هذه الوحدة في تلك الحملة، نود أن نشكر شعبنا ومؤسساتنا على الاهتمام الذي أظهره لحملتنا الإغاثية".

الرئيس #أردوغان متحدّثاً إلى حملة #تركيا قلب واحد..
pic.twitter.com/omwnuT4AyK

– أحمد بن راشد بن سعيد (@LoveLiberty_2) February 16, 2023

أكبر حملة إعادة إعمار كذلك

الرئيس التركي خلال المداخلة قال إن بلاده تستهدف تشييد مبان آمنة بديلة عن البنيات المنكوبة خلال عام، وأضاف: "اعتباراً من بداية مارس/آذار المقبل، سنضع حجر الأساس لـ30 ألف وحدة سكنية، وبذلك سنكون قد بدأنا إعادة إعمار المناطق المهدمة"، وكان وزير البيئة والتطور العمراني التركي، مراد قوروم، قد أشار في تصريحات سابقة إلى أن عدد البنيات المتضررة من الزلزال، انهارت أو تصدعت، وصلت 41 ألفاً و791 بناءً في الولايات التركية الـ10 المتأثرة بالزلزال.

تشير [التقديرات](#) إلى أن حملة إعادة إعمار العقارات المتضررة ستكون هي الأكبر كذلك في تاريخ الدولة التركية، فبحسب وزير التطور العمراني تم فحص مليون 5866 ألف و901 منزل وأماكن عمل في 10 محافظات، وقرر هدم جميع البنيات المتضررة (41 ألفاً و791 بناءً) أي ما يقارب 190 ألفاً و172 مسكنًا، مشيرًا أنه بنهاية الشهر الحالي ستبدأ حملة إعادة الإعمار في الولايات العشرة بالتزامن.

وتسابق منظمات الإغاثة التركية الزمن لتخفيض معاناة المكوبين، حيث كشف نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي أن عدد المقيمين في مراكز الإيواء المؤقتة التي تم إنشائها في المناطق الأشد تضررًا بلغ نحو مليون و50 ألف مواطن من متضرري الزلزال، هذا بخلاف مدن الحاويات التي أقيمت وبلغ عددها نحو 1626 مدينة في مناطق إصلاحية ونورداجي وفق ما أشار قوروم.

وتحاول الحكومة تلبية الاحتياجات الأساسية للمتضررين قبل الشروع في حملة إعادة الإعمار بشكل كامل، حيث عملت على إصلاح الأضرار التي لحقت بالمرافق العامة كالكهرباء والغاز والمياه بمعظم المناطق المنكوبة، وإعادتها للاستخدام مرة أخرى بعد تلفها خلال الأسبوع الأول من الزلزال، فيما سخرت كل الإمكانيات لتقديم الخدمات العاجلة الفضورية للإيواء المؤقت حتى الانتهاء من أعمال الترميم والبناء.

رجل الأعمال السوري علاء الدين مساح يتبرع بـمليون ليرة تركية لصالح
متضرري الزلزال عبر حملة #تركيا قلب واحد
pic.twitter.com/pe5biimuzP

— محمد الخطيب (@mhaktr) February 16, 2023

تضامن عالي

سیمفونیه تضامنیه تعزفها العشرات من بلدان العالم دعماً للشعبين التركي والصوري في مصابهم الجلل، حيث جيشت العديد من دول جسور إمداد ومساعدات لا تتوافق، لدعم جهود الإغاثة والإنقاذ، وتقديم يد العون للمتضررين من الزلزال الذين يتجاوز عددهم الملايين وفق التقديرات الأولية.

وكان للبلدان العربية والإسلامية السبق في هذا المزاد الإنساني الهائل، فبجانب المساعدات الرسمية التي تقدمها الحكومات كان لحملات التبرعات الشعبية حضور قوي، إذ جمعت الحملات التي أطلقتها دول الخليج الستة أكثر من 390 مليون دولار في غضون 9 أيام، فيما جمعت حملة "ساهمن" السعودية وحدها نحو 98 مليون دولار، من أكثر من مليون ونصف المليون متبرع.

عندما يحيط المواطن بأنّ هناك وطنٌ يرعاه فإنه يفتديه عند الشدائـد بكلّ ما يستطيع.

بالأمس نجحت #تركيا ?? في 6 ساعات بجمع أكثر من 115 مليار ليرة (#6 مليار دولار) لصالح المتضرّرين من #الزلزال عبر 213 محطة فضائية + 562 إذاعة تركية وذلك تحت شعار: #تركيا قلب واحد TuerkiyeTekYuerek#

— حاتم الحويـي (@Hatem_alhowainy) | February 16, 2023

ومن روسيا إلى إندونيسيا وมาيلزيا وأذربيجان حيث عشرات الحملات لجمع التبرعات لنكوبـي الزلزال، فيما تبرع مواطن باكستاني مقيم في الولايات المتحدة وحده بمبلغ 30 مليون دولار حسبما أعلن رئيس الوزراء شہباز شریف، الذي قال: "هذه الأعمال الخيرية تمكـن البشرية من الانتصار على الصعـاب، التي يبدو حلـها مستعصيـاً".

وفي سياق التسابق نحو المشاركة في الحملة، وعد وزراء الطاقة في نحو 40 دولة هـم أعضاء الوكالة الدولية للطاقة بـدعم إنعاش المناطق التي تضررت من الزلزال، وذلك حسب البيان الصادر عن اجتماع الوكالة عبر تقنية الفيديو كونفرانس أمس الأربعاء 15 من فبراير/شباط الحالي.

تؤكد حملة التبرعات التاريخية على وحدة الـheim التركي وتكافـف الشـارع بشـقـى انتـماءـه أوقـات الصـعـاب والأـزمـات، وهو ما تؤكـده التجـارب السـابـقة حينـ كانـ الشـعبـ بشـقـى أـطيـافـه صـفـاً واحدـاً وقتـ التـهـيدـاتـ والتـحدـياتـ كماـ حدـثـ فيـ مـحاـولـةـ الانـقلـابـ الفـاشـلـةـ فيـ منـتصفـ 2016ـ.

